اسم المصدر: اليمامة

التاريـــخ: 15-08-2009 رقم العـدد: 2070 رقم الصفحة: 11 مسلسـل: 11 رقم القصاصة: 1

المشير عبدالرحمن سوار الذهب.. الرئيس السوداني السـابق فـــي حوار خاص لـ«اليمامة»:

لم أطح بنظام نميري وصلـتي به كانت وثيقة

في حوار خاصّ وشامل لـ«اليمامة» أشاد الرئيس السوداني السابق المشير عبدالرحمن سوار الذهب بجهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في خدمة الإسلام والمسلمين في العالم. كما تحدث عن سقوط نظام نميري لأول مرة.. وأبدى آراءه في قضايا الساعة في السودان.. ودعا جميع القوى السودانية إلى التوافق من أجل استقرار السودان وإنقاذ مستقبله. وفيما يأتي هذا الحوار الوثيقة:

تونس - عبدالسلام لصيلع

اسم المصدر: اليمامة

التاريـــخ: 15-08-2009 رقم العـدد: 2070 رقم الصفحة: 10 مسلسـل: 11 رقم القصاصة: 2

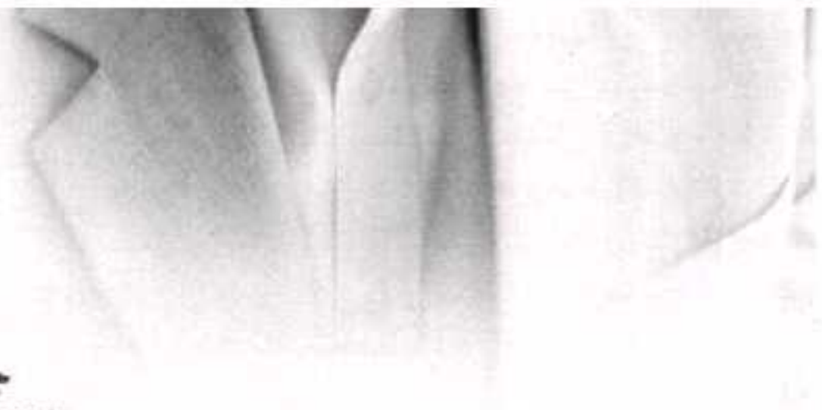

إنقاذ وليس انقلاباً

• في عـام ١٩٨٥م أطحتم بنظام الرئيس جعفر النميري.. ما هي الأسباب الحقيقية التي جعلتكم تقومون بذلك الانقلاب العسكري في ذلك الوقت؟

- أولاً للحقيقة والتاريخ أننا لم نقم بإطاحة نظام نميري، إنما أطاح به الشعب السوداني الذي رفض استمرار حكم الرئيس نميري وخرجت تظاهرات واسعة مكوّنة من كافة الأحـزاب والطلاب، بل وصار هناك نوع من العصيان المدني، وكما أن جماهير الاتحاد الاشتراكي التي كانت السند الرئيس للنظام السابق الذي هو نظام الرئيس جعفر محمد نميري لم تعد موجودة؛ بدليل أننا حينما طلبنا إليها أن تقوم بتشكيل مظاهرات حتى تقنع العالم بأن النظام ما زال يتمتع بشعبية واسعة فشلوا في ذلك، فكانت تظاهرة ضعيفة وتؤكد زوال حكم الرئيس نميري.. فحينما تسلمت السلطة لم يكن انقلابا على الرئيس نميري بقدر ما هو إنقاذ للموقف؛ لأنني إن لم أفعل ذلك فسيفعل أحد الضباط الصغار وتصير المشكلة معقدة وما إلى ذلك. فلذلك اتخذت قراراً بالتشاور مع كافة القادة في القوات المسلحة إنه قد آن الأوان لاستلام السلطة لإنقاذ السودان مما هو فيه من هذه الفوضى التي كانت قائمة في ذلك الوقت.

• هل كانت هناك أسباب أخرى ما زالت غير معروفة لدى الناس؟

- أبدا. نحن كمفكرين لم نفكر في القيام بانقلاب لا.. هذا لم يكن موجودا.

• الآن بعد وفاة نميري ما شعوركم نحوه.. وهل شعرتم بنوع من الندم بعدما أزحتموه عن السلطة؟

- والله حقيقة قبل أن يتوفى صلتي معه كانت وثيقة جداً لأنه في النهاية تفهم الدوافع التي دعتنا إلى استلام السلطة وإلا وضع السودان كان سيصير كما هو الحال في الصومال. حينما أدرك ذلك وشرح له مساعدوه ومعاونوه الذين كانوا في السودان اقتنع بأننا قمنا بخطوة إيجابية.

• سألتكم هل ندمتم على ما قمتم به ضده؟

- لا .. لم أندم.. لأن ما حصل كما قلت لكم هو إنقاذ للسودان.

لـو قـام أحـد الضباط الصغار بالانـقـلاب على نـمـيـري لأحـدث مشكلة معقدة فـي الـسـودان

تونس - عبدالسلام لصيلع

مؤامرة خارجية

• يعيش السودان منذ سنوات في دوامة عاصفة تقود الشعب السوداني إلى المجهول. في رأيكم كيف الخروج من هذه الدوامة؟

- مشكلة السودان أنه يتمتع بثروات واسعة ويحتاج إلى استقرار لكي ينمي ويطوّر هذه القدرات الطبيعية الواسعة من بترول وحديد وزراعة في المقام الأول وثروة حيوانية وثروة معدنية، وقد أدرك أعداء السودان - وأنا على يقين من ذلك - هذه الثروات الواسعة وأنه لو استقر السودان ولو لفترة لتغير حالة وأصبح في وضع آخر. وقد صرّحت إسرائيل بذلك وقالت إنها تدخلت في جنوب السودان وستفصله وهي الآن تتدخل في قضية دارفور والدليل الشاهد على ذلك أنها دعت العبدالواحد ووقعت معه اتفاقية.. يجري ذلك تحت نظر وبصر العالم.. أقول إننا بكل أسف في السودان لا يسمح لنا بحل مشاكلنا بأنفسنا، فلو كان السودانيون على قلب رجل واحد لما فات عليهم ذلك لإدراك هذه المؤامرة الخارجية .. لكن مع الأسف انشغلوا بهذه المشاكل وها هي قضية دارفور بعدما كانت قضية الجنوب، وهذه تعطلنا عن التنمية بصفة مستمرة.

لا يريدون لنا خيراً

• هل إستعصت قضية دارفور عليكم ولم تجدوا لها حلا؟

- هي لم تستعص على السودانيين ولكن الجهات الخارجية التي تسيطر على الفصائل وتعطيهم السلاح والمال وتقول لهم: «لا بد لكم من مطالب أكبر وأنتم محرومون من كل شيء»!! .. وبكل أسف بعضهم يستجيب لهذه الضغوط، بل إننا على يقين بأنهم أيضا يعانون من تسلط وتهديد ربما ضد أرواحهم إذا لم يوافقوهم.. كل ذلك ربما كان السبب وراء عدم استجابتهم للحوار ولوضع السلاح والالتفات إلى التنمية، وإلى غير ذلك.

ضرورة التوافق

• ما المطلوب من جميع القوى السياسية السودانية بكل تياراتها لإنقاذ السودان؟

- عليها أن تتوافق وأذكر أن الرئيس السوداني دعا إلى مبادرة سمّاها «مبادرة أهل السودان» لحل قضية دار فور وجمع لها كافة الأطـراف، كلهم حضـروا، ما عدا قلة. الشيخ حسن الترابي والحزب الشيوعي لم يحضرا لسبب أو لآخـر.. فلو استجاب كل السودانيين لانحلت

اسم المصدر: اليمامة

التاريـــخ: 15-08-2009 رقم العـدد: 2070 رقم الصفحة: 11 مسلسـل: 11 رقم القصاصة: 3

هذه القضية التي ليست بذلك التعقيد.. إنما هناك مؤامرات دولية وراء هذه القضية.. مجرّد أن يمتنع المتمردون عن الحضور لطاولة المفاوضات ماذا يعني ذلك؟ أي أن هناك جهات تدفعهم إلى عدم الحضور.

• بصفة أوضح من هي هذه الجهات؟

- هي الجهات الغربية، وإسرائيل في المقدمة التي صرّح مسؤولوها بذلك، بدليل أن قائد التمرد ذهب إليهم في إسرائيل ووقع معهم اتفاقية هذا واضح جداً.

• ما المطلوب من العرب والمسلمين تجاه أشقائهم في السودان؟

- المطلوب هو أن يساعدوهم بما لهم من علاقات وصلات كثيرة مع العالم الغربي، لإقناعه بالوصول إلى حل هذه القضية.

لا مبرر للحرب

• على ضوء ما يحدث كيف ترون مستقبل السودان؟

- أنا أتصوّر أن المستقبل يبشّر بخير، لأن المتضررين في النهاية هم مواطنو دار فور.. الذين يتضررون من استمرار هذه الحرب، وهم الآن حسبما يعلن التلفزيون السوداني وغيره أن هناك عودة إلى قراهم لتنميتها، فإن هذه القضايا ستنتهي تلقائيا لأنه لم يعد هناك مبرر لهذه الحرب بعد هذه العودة.

استعمار جديد

• وما رأيك في مسألة محكمة الجنايات الدولية؟

- هذا هو الاستعمار الجديد، كما نسميه في السودان، والذي خرج من الباب ليأتي من الشباك.. ادّعى هذه الادعاءات التافهة بهذا القرار الباطل.. بعدما اشتروا بعض ضعاف النفوس من أهالي دارفور تم إغراؤهم بالمال ليقولوا كلاماً ليس فيه ما يسر، وبالتالي زادت هذه القضية الرئيس عمر البشير شعبية واسعة الذي أصبح يُستقبَل في دارفور استقبالا لا حدود له ويخاطب مئات الألوف من الجماهير.

العلاقات السعودية السودانية

• سيادة الرئيس ما تقييمكم للعلاقات السعودية السودانية؟

- هي علاقات قوية وممتازة ومتميزة للغاية ومثالية لا تشوبها أية شائبة، فنحن في السودان والمملكة شعب واحد تربطنا أواصر اللغة والعروبة والدين والتاريخ.. وأرى أنها علاقات أخوية تزداد متانة ورسوخا يوما بعد يوم، ومستقبلها سيكون أفضل في جميع المجالات إن شاء الله.

من حسنات خادم الحرمين الشريفين

• كيف ترون دور المملكة وخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في خدمة الإسلام والمسلمين في العالم، خاصة وأنتم ترأسون حاليا مجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية في الخرطوم؟

- حقيقة قام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله ويبارك أعماله - بخطوات واسعة نحو تحسين صورة الإسلام الذي شوّه كثيراً بتلك الممارسات التي يقوم بها بعض المسلمين باسم الإسلام بكل أسف.

الأمر الثاني، الحملات التي كانت تظهر ضد الدين الإسلامي في العالم الغربي مثل تلك الرسوم الكاريكاتورية المسيئة والأفلام التي كانت شيئ وغيرها.. تصدّت لها المملكة بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الذي عقد أول مؤتمر للحوار بين أتباع الأديان في مكة المكرمة ثم انتقل به إلى أوروبا، حيث عُقد في إسبانيا ودعا إليه كافة الطوائف والديانات من جميع أنحاء العالم بما في ذلك اليهود، وكنت حضرت ذلك المؤتمر وسمعت ما قاله اليهود في المؤتمر وأشادوا بالإسلام السليم والمسالم، وأنهم ينظرون إلى صورة الإسلام الحقيقية بعيداً عن تلك الصور المشوهة. كل ذلك هو في ميزان حسنات خادم الحرمين الشريفين بإذن الله..

وفي هذا المستوى تسير المملكة الحبيبة سيراً طيباً في عمل له إن شاء الله ردوده الحسنة على العالم العربي والإسلامي.

أوباما وسياسة التغيير

• يبدو أن الرئيس الأمريكي أوباما تحرّكه في داخله جذوره الإسلاميه هل أن في توجهه إلى العالم الإسلامي تفاؤلاً وجديّة؟

- أمريكا تعمل عن طريق المؤسسات، هذا ما ندركه، لكن الرئيس يستطيع أن يحرك أشياء كثيرة، خاصة وأنه جاء بسياسة التغيير، وحتى الآن نرى أنه يسير فيها رغم هذه العراقيل التي يجدها من الإسرائيليين ومن نتنياهو، فحينما طلب من إسرائيل أن توقف العمل في المستوطنات رفضوا، وكل ذلك يؤكد أنه إذا كان الرئيس أوباما حريصاً على انتهاج سياسة التغيير التي يدعو إليها فإن العالم العربي سيمد له يدا ويتقبله.. ونحن نرجو ونأمل أن يسير قدما في هذا الاتجاه إذا أراد أن يحل قضية الشرق الأوسط.

• ختاماً، متى نرى مذاكراتكم مطبوعة.

- هذه مرتبطة بأن أجد وقتاً لها.. فليس لدي وقت الآن.. وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقني لكتابة ولو جزء منها.

الزميل لصيلع مع المشير عبدالرحمن سوار الذهب

خادم الحرمين الشريفين قام بخطوات واسعة لتحسين صورة الإسلام في العالم

العلاقات السعودية السودانية قوية ومثالية

قضية دار فور ليست بذلك التعقيد وأصابع خارجية تحركها